

81) تفسير خواتيم البقرة الآيتين 482-862 | الشيخ عبدالقادر

شبهة الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لله ما في السماوات وما في الارض - [00:00:00](#)

وان تبدوا ما فيه انفسكم او تخفوه يحاسبكم بي فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير امنوا الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكه وكتبه ورسله لان - [00:00:32](#)

بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطمنا غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا - [00:01:21](#)

ربنا ولا تحمل علينا كما حملته على الذي ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعفوا عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد - [00:02:02](#)

هذه الايات هي خواتيم المسك من سورة البقرة والاية الاولى تقرر حقيقة الكون الكبرى. وهي ان جميع ما في السماوات وما في الارض مملوك لله وحده وانه تحت قهره عز وجل ملوكا وملكا - [00:02:45](#)

وانه من رحمته بعباده ارسل لهم الرسل وشرع لهم الشرائع فما اباح لهم فهو المباح وما حرمه عليهم فهو الحرام وانه احل لهم الطيبات وحرم عليهم الخبائث وما حرمه انما حرمه لدفع الضرر والاذى عن عباده - [00:03:05](#)

وما اباحه فهو لمنافعهم ومصلحتهم وانه لا تخفى عليه خافية من امورهم. سرها وعلنها وانه محاسبهم على افعالهم وقويات صدورهم. وانه يغفر لمن يشاء فضلا ويعذب من يشاء عدلا وهو لا يعجزه شيء في السماوات ولا في الارض - [00:03:28](#)

وهذه الحقيقة التي تقرر في هذه الآية العظيمة هذه الحقيقة التي تكرر في هذه الآية العظيمة تكرر في كتاب الله ليكون الناس على بصيرة في حاضرمهم ومستقبلهم حيث قال عز وجل قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله - [00:03:51](#)

ويعلم ما في السماوات وما في الارض والله على كل شيء قدير وكما قال عز وجل وما تكونوا في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه. وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا - [00:04:14](#)

في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وكما قال عز وجل ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد - [00:04:33](#)

في ايات كثيرة الا ان هذه الآية الكريمة قد قررت امرا زائدا على غيرها من الايات وهي ان الله عز وجل يحاسب العباد على ما يخفونه في انفسهم ان الله عز وجل يحاسب العباد على ما يخفونه في انفسهم. ولا شك ان ما تخفيه النفس - [00:04:48](#)

لا شك ان ما تخفيه النفس ان كان كفرا بالله واعتقادا خبيثا فان الله سيحاسب العبد به ان مات ولم يقلع عنه ولم يتب منه وان كان وسوستان تمر بالصدر ولا تستقر فيه. فان الله تبارك وتعالى قد تفضل على هذه الامة فلم يؤاخذها بما - [00:05:10](#)

به صدورها ما لم تتكلم او تعمل به وقد خاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفا شديدا عند نزولها عند نزول هذه الآية الكريمة فانزل الله عز وجل الآية الخاتمة لسورة البقرة لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبته وعليها ما اكتسبته - [00:05:31](#)

وارشدهم فيها الى كلمات من الدعاء فدعوه فاستجاب لهم. فقال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا. قال نعم ربنا، ولا تحمل علينا

اصرا كما حملته على الذين من قبلنا. قال نعم - [00:05:54](#)

ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به. قال نعم. واعف عنا واغفر لنا وارحمنا. انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين. قال نعم فقد قال البخاري في صحيحه وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله - [00:06:13](#)

ويغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير ثم ساق من طريق مروان الاصفر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وهو ابن عمر انها قد نسخت وان تبدوا ما في - [00:06:32](#)

انفسكم او تخفوه. الاية باب امن الرسول بما انزل اليه من ربه. باب امن الرسول بما انزل اليه من ربه. وقال ابن عباس عهدا ويقال غفرانك مغفرتك فاغفر لنا. ثم ساق بسنده من طريق مروان الاصفر عن رجل من اصحاب رسول الله. صلى - [00:06:47](#)

الله عليه وسلم قال احسبه ابن عمر. ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه. قال نسختها الاية التي بعدها. وروى مسلم من ابي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في - [00:07:10](#)
انفسكم او يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير واشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بركوا على الركاب. فقالوا اي رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق - [00:07:30](#)
الصلاة والصيام والجهاد والصدقة. وقد انزلت عليك هذه الاية ولا نطيعها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا؟ بل قولوا سمعنا واطعنا - [00:07:53](#)

غفرانك ربنا واليك المصير. قالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير. فلما اقترأها القوم ذلت بها السنتهم فانزل الله في اثرها. امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا - [00:08:11](#)

واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فانزل الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا. قال نعم. ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا. قال - [00:08:38](#)

نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به. قال نعم. واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا. فانصرنا على القوم الكافرين. قال نعم ثم ساق مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الاية ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به - [00:09:01](#)
قال دخل قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم من شيء فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا سمعنا واطعنا وسلمنا. قال فلقى الله الايمان في قلوبهم فانزل الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها. لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا - [00:09:23](#)

قال قد فعلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا. قال قد فعلت واغفر لنا وارحمنا انت مولانا. قال قد فعلت. انتهى والمراد بالنسخ في هذه الاحاديث والمراد بالنسخ - [00:09:49](#)

في هذه الاحاديث هو عدم مؤاخذة المسلم بحديث نفسه وقد تجاوز الله عز وجل لامة محمد صلى الله عليه وسلم عن حديث النفس بالاية الناسخة هنا ولم ينسخ من الاية الاولى الا ما يتعلق بحديث النفس - [00:10:06](#)

اما ما تضمنه من علم الله عز وجل بكل شيء. فهذا من صفات الله عز وجل التي لا تزول ابدا. ولا يقول قائل ولا يقول قائل كيف نسخت الاية هذه وهي متضمنة خبرا والاخبار لا يدخلها الناس. فالجواب كما اشرت هو ان المنسوخ منها فقط - [00:10:25](#)
هو المعاقبة والمحاسبة على حديث النفس. وهو حكم من الاحكام لا خبر من الاخبار. والاصل في الحكم قبوله للنسخ فلا اعتراض البتة وقد روى اصحاب الكتب الستة من طريق ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان - [00:10:45](#)
الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تكلم به. وقد روى البخاري ومسلم من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل قال قال ان الله كتب الحسنات والسيئات - [00:11:05](#)

ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فان هو هم بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة. ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة. فان - [00:11:25](#)

وهم بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة. واخرج مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما قال قال الله عز وجل اذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها كتبها له حسنة. فان عملها كتب - [00:11:48](#)

عشر حسنات الى سبعمائة ضعف. واذا هم بسيئة ولم يعملها لم اكتبها عليه. فان عملها سيئة واحدة ثم ساق مسلم من حديث ابي هريرة بلفظ عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول - [00:12:08](#)

الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اذا تحدث عبدي بان يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة ما لم يعمل فاذا عملها فانا اكتبها بعشر امثالها. واذا تحدث بان يعمل سيئة فانا اغفرها له ما لم يعملها. فاذا - [00:12:28](#)

فانا اكتبها له بمثلها. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الملائكة ربي ذاك عبد يريد ان يعمل سيئا وهو ابصر به. فقال ارقبوه فان عملها فاكتبوها له بمثلها. وان تركها فاكتبوها له حسنة - [00:12:48](#)

انما تركها من جراء والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار - [00:13:08](#)

تنفيذ محمد سعيد الصفار - [00:13:38](#)